

كلمة أخيرة: بسم الله الرحمن الرحيم

اعترافات الجنود (الإسرائيليين) تشكل لائحة اتهام خطيرة ضد مصدري الأوامر

إن المجازر التي ارتكبتها الجيش (الإسرائيلي) بحق المسلمين في غزة وبأمر سياسية عليا، وعلى مرأى العالم كله، لم تشكل إدانة لـ(إسرائيل) ولم يكلفها سوى تصريح من قيادة هذا الجيش الغازي يقول عن أفرادهم أنهم «حرصوا على السلوكيات الأخلاقية، وعلى القيم العسكرية الإنسانية الراقية في العمليات الحربية» وقال باراك عن جيشه إنه «أكثر الجيوش التزاماً بالمبادئ الأخلاقية...» وأضاف: «أنا أعرف ما أقول؛ لأنني رأيت ما جرى في يوغسلافيا السابقة، وفي أفغانستان والعراق» ويقصد بذلك إن جرائمه لا تصل إلى ما وصلت إليه جرائم دول أوروبا الغربية بتواطؤ من الأمم المتحدة ضد المسلمين في البوسنة والهرسك وكوسوفو... وكذلك جرائم أميركا ضد المسلمين في أفغانستان والعراق].

ولكن عقب اعترافات بعض الجنود (الإسرائيليين) ممن شاركوا في الحرب المجرمة الأخيرة على قطاع غزة أعلنت أوساط سياسية وعسكرية (إسرائيلية) عن قلقها من أن تستعين جهات فلسطينية ومنظمات حقوقية دولية بشهادات جنود (إسرائيليين) شاركوا في الحرب الأخيرة على قطاع غزة لتدعيم شكواها ضد ضباط ومسؤولين سياسيين يارتكاب جرائم حرب. هذا واعتبر أستاذ القانون (الإسرائيلي) زئيف سيغل الشهادات: «لائحة اتهام خطيرة ضد مصدري الأوامر والمنفذين» وجرماً على طبيعة المكر اليهودي طالب بأن يجري الجيش تحقيقاً من أجل أن يخفف مطالبة جهات دولية بالتحقيق».

وعن سبب سماح (إسرائيل) لصحافتها بتداول هذا الموضوع هو أنها تعرف أن هذه الشهادات ستؤدي حتماً إلى إدانة المؤسسة السياسية والعسكرية (الإسرائيلية) إذا ما رفعت بحقها شكوى إلى محكمة الجنايات الدولية. ولأن هذه المؤسسة تعلم أن في ميثاق محكمة الجنايات الدولية بنداً عينياً لا يميز محاكمة المجرمين مرتين. وعليه واستباقاً لكل شيء فـ(إسرائيل) تريد أن تقيم محكمة صورية لجنودها وضباطها. ومن هنا أعلنت صحيفة هآرتس خبر الاعترافات. وسارعت شرطة التحقيق العسكري إلى الإعلان عن بدء التحقيق في هذه الشهادات المروعة، لقطع الطريق عن أية مساءلة قانونية مجرمي

الحرب (الإسرائيليين) من السياسيين والعسكريين □

■ مجلة الوعي: في الذكرى السادسة للحرب على العراق:

- ٣ الولايات المتحدة هي الخاسر الأكبر
- ٦ كيف تصرف أموال المسلمين؟!
- ١٢ معايير الدولة الفاشلة من منظور الإسلام
- ١٦ انحراف المجتمع الأميركي بالأرقام
- ٢٣ الوضع النسائي في الغرب كارثي
- ٢٥ أخبار المسلمين في العالم
- ٣٣ حقوق المرأة: حقيقة أم مؤامرة؟
- ٣٧ لا راحة بعد اليوم، يا حملة الدعوة
■ الاعتدال الإسلامي على الطريقة الغربية:
- ٣٩ الرضا بأنصاف الحلول حرام شرعاً
- ٤٣ مع القرآن الكريم: ﴿ ليس عليك هداهم ﴾
- ٤٦ رياض الجنة: فطوبى للغرباء... ..
■ فبهداهم اقتده:
- ٤٧ أم المؤمنين - رملة بنت أبي سفيان (أم حبيبة) رضي الله عنها
- ٥٠ يا غزة اصطبري فالفجر مولود (قصيدة)
- كلمة أخيرة: اعترافات الجنود (الإسرائيليين)
تشكل لائحة اتهام خطيرة ضد مصدري الأوامر
- ٥١

ويمكن أن يسجل لبوش أنه من أكثر حكام العالم نازية. ولكن هذا كله لم يكن ليحدث لولا موافقة الكونغرس الأميركي بمجلسيه الذي أعطى الضوء الأخضر له ليحتل العراق، والشعب الأميركي قاده حكامه كالغنم إلى هذه المجزرة التي لم توفره ولم توفر بلاده واقتصادها وموقعها الاقتصادي، ومكانتها الدولية، وحضارتها... فقد أصابها ما أصاب العراق وأكثر. فقد وقعت أميركا بشر فعلتها وتكبدت خسائر بشرية ونفسية ومالية وعسكرية واستراتيجية، وفوق هذا كله سقوط حضاري مدو حتى أخذ البعض يتساءل: من الذي سقط: بغداد أم واشنطن؟

● **فبالنسبة للخسائر البشرية:** بلغت خسائر جنودها ٤٦٦٠ جندياً بينما أصيب حوالي ٣٢ ألف (بحسب إحصاءات البنتاغون) أما على صعيد الدراسات المستقلة فقد بلغت حوالي ٢٨ ألف قتيل. أما الإصابات (جرحي ومعاقين ومصابين بإصابات خطيرة خرجوا على أثرها من الخدمة) فالعدد ٤٨٧٣٣ (بحسب دراسة أصدرها مركز قدامى المحاربين الأميركيين في مدينة مرجنتاو سنة ٢٠٠٧م).

● **وبالنسبة للخسائر النفسية:** فقد أشارت الدراسة السابقة نفسها إلى إصابة ١٢٤٢٢ جندياً بإعاقات نفسية خطيرة. وفي حالات اضطراب عقلي يشكل خطراً على حياة أسرهم. وهؤلاء ذكر أنهم يعانون من عقدة الزيف والاكتئاب والهوس والكوابيس والأرق والانفعالات السلبية الخطيرة. وكشفت دراسة أعدها باحثون في جامعة كاليفورنيا ونشرت نتائجها في ٢٠٠٧/٠٣/١٢م أن ربع الجنود الأميركيين العائدين من العراق وأفغانستان يعانون من اضطرابات عقلية. وأكثر من نصفهم يعانون من أكثر مرض عقلي. أما الانتحار فقد ذكرت دراسة أعدها الجيش الأميركي أن عدد الجنود الذين انتحروا في سنة واحدة هو ١٢١ جندياً. وعدد الذين حاولوا الانتحار ٢١٠٠ جندي.

● **بالنسبة للخسائر المالية:** كشف كتاب نشر في الولايات المتحدة سنة ٢٠٠٨م شارك في وضعه الأميركي الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد جوزيف ستيجليتز أن احتلال العراق سيكلف الأميركيين ما لا يقل عن ٣ تريليون دولار بحلول عام ٢٠١٧م. هذا ولا يخفى أن الأزمة المالية العالمية التي تسببت بها الولايات المتحدة كانت من ثمرات حرب أميركا على المسلمين في كل مكان. والتي سيكون من تداعياتها إزاحة أميركا عن التضرد في زعامة المال بواسطة الدولار إلى انتهاج سياسة المشاركة الدولية في السياسة المالية، والاعتماد على سلة عملات بدل تضرد الدولار.

● **بالنسبة لآثار الحرب العسكرية:** ترك ٣٠٪ من المجندين الجدد الخدمة خلال ٦ أشهر، الأمر الذي دفع الجيش لخفض معايير أداء الجندي، وإصدار مذكرة عسكرية تقضي بعدم تسريح الجنود بسبب ضعف لياقتهم البدنية أو ضعف أدائهم، أو بسبب الحمل، أو تعاطي الكحول والمخدرات، وذلك لتغطية النقص المتزايد بسبب القتل والجرح والترك ويذكر هنا أنه تم تسجيل

شجراً مطلة على روضة من رياض الحبشة النضرة. وفي أحد أبهائه الفسيحة المزدانة بالنقوش الزاهية، المضاءة بالسرحة النحاسية الوضاءة، المفروشة بفاخر الرياش، اجتمع وجوه الصحابة المقيمون في الحبشة، وعلى رأسهم جعفر بن أبي طالب، وخالد بن سعيد بن العاص، وعبد الله بن حذافة السهمي، وغيرهم ليشهدوا عقد أم حبيبة بنت أبي سفيان على رسول الله ﷺ. فلما اكتمل الجمع، تصدر النجاشي المجلس وخطبهم فقال:

أحمد الله القدوس المؤمن الجبار، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنه هو الذي بشر به عيسى بن مريم.

أما بعد: فإن رسول الله ﷺ طلب مني أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبتة إلى ما طلب، وأمهرتها نياحةً عنه أربعمائة دينار ذهباً على سنة الله ورسوله... ثم سكب الدنانير بين يدي خالد بن سعيد بن العاص.

وهنا قام خالد فقال: الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأستغفره، وأتوب إليه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بدين الهدى والحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

أما بعد: فقد أجبت طلب رسول الله ﷺ، وزوجته موكلتي أم حبيبة بنت أبي

سفيان. فبارك الله لرسوله بزوجه. وهنيئاً لأم حبيبة بما كتب الله لها من الخير... ثم حمل المال وهم أن يمضي به إليها؛ فقام أصحابه لقيامه وهموا بالانصراف أيضاً. فقال لهم

النجاشي: اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يطعموا طعاماً. ودعا لهم بطعام فأكل القوم ثم انفضوا.

قالت أم حبيبة: فلما وصل المال إلي أرسلت إلى "أبرهة" التي بشرتني خمسين مثقالاً من الذهب وقلت: إنني كنت أعطيتك ما أعطيت حين بشرتني، ولم يكن عندي يومئذ مال... فما هو إلا قليل حتى جاءت أبرهة إلي وردت الذهب، وأخرجت حقاً فيه الحلبي التي كنت أعطيتها إياه، فردته إلي أيضاً وقالت: إن الملك قد عزم علي ألا أخذ منك شيئاً. وقد أمر نساءه أن يبعثن لك بكل ما عندهن من الطيب. فلما كان الغد جاءتني بورس (نبات أصفر يتخذ منه الزعفران) وعود وعنبر، ثم قالت لي: إن لي عندك حاجة... فقلت: وما هي؟! فقالت: لقد أسلمت، واتبعت دين محمد، فاقرئي على النبي مني السلام وأعلميه أني آمنت بالله ورسوله ولا تتسي ذلك. ثم جهزتي.

ثم إنني حملت إلى رسول الله ﷺ. فلما لقيته، أخبرته بما كان من أمر الخطبة، وما فعلته مع "أبرهة" وأقراته منها السلام. فسراً بخبرها وقال: وعليها السلام ورحمة الله وبركاته.

هذا خير من خير الله سبحانه وتعالى على أم المؤمنين، وجزء من خيرها في الإسلام. وفي جعبة الخير لديها الكثير الكثير لتعلمه نساء المسلمين منها، وليكن قدوة لغيرهن وأسوة حسنة هن □

كيف تصرف أموال المسلمين؟!

موسى عبد الشكور

الخليل - بيت المقدس

أثارت زيارة براون رئيس وزراء بريطانيا أسئلة كثيرة كانت تتردد على ألسنة الناس، وأهمها: أين تذهب أموال النفط؟ وذلك بعد أن صبت في الخزانة البريطانية والأوروبية لإنقاذها من الأزمة المالية الربوية التي تعصف بالعالم... ترى لماذا هذا الدعم العربي السخي لبريطانيا؟ وهل دفعتها كرماءً أو جبراً؟؟ وماذا ستجني دول الخليج من "الخوة" الإتاوة التي دفعتها لبريطانيا؟ هل ستشارك في اتخاذ القرارات الدولية مقابل ما دفعت؟ ألم يكفها ما خسرت من مليارات؟ ولماذا لم تلتنف زعامات الدول الخليجية إلى هذه الخسائر الجسيمة في أموال الخليجيين؟ أم أن منطقة الخليج هي البقرة الحلوب للدول الكافرة الرأسمالية؟ ألم يكف ما نهبه الكفار من نفط وغيره من الخليج؟؟

لقد ذكرت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن دول الخليج خسرت في الأزمة المالية الحالية ١٨٠٠ مليار دولار من قيمة أموالها المودعة في دول الغرب، وخسرت أسواقها المالية أكثر من ٢٠٠ مليار دولار بسبب ارتباطها بالأسواق الأميركية والأوروبية. فلم يتحرك أحد من الناس ولم تلتنف زعامات الدول الخليجية إلى هذه الخسائر الجسيمة، بل إن أبواق إعلامها والمحللين الماليين فيها أنكروا وجود خسائر، وطلّوا الرأي العام بزعمهم أن اقتصادات هذه الدول لم تتأثر بالأزمة، مع أن الأزمة عالمية

والكل يعلم أنها أثرت على الجميع، نعم، لم يقتصر دجل الدول والمشیخات الخليجية على إنكار وجود الخسائر وحسب، بل إن تلك المشیخات سارعت في الاستجابة لطلب الأسياد الأميركيين والأوروبيين بدفع المزيد من الأموال لتعويض خسائرهم.

لقد قال براون في كلمة له قبل أن يتوجه إلى المنطقة إنه يجب على دول الخليج المشاركة وتقديم المساعدة، فقد طلب منها أن تلتنف بدفع أكثر من تريليون دولار من صناديقها السيادية لدعم صندوق النقد الدولي، وهو الأمر الذي أثار غيظ الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

أم المؤمنين - رملة بنت أبي سفيان (أم حبيبة)

ما كان يخطر ببال أبي سفيان بن حرب أن وفي وسع أحد من قريش أن يخرج على سلطانه، أو يخالفه في أمر ذي بال، فهو سيد مكة المطاع، وزعيمها الذي تدين له بالولاء. لكن ابنته رملة المكناة بأم حبيبة، قد بددت هذا الزعم، وذلك حين كفرت بآلهة أبيها، وآمنت هي وزوجها عبيد الله بن جحش بالله وحده لا شريك له، وصدقت برسالة نبيه محمد بن عبد الله ﷺ. وقد حاول أبو سفيان بكل ما أوتي من سطوة وبأس، أن يرد ابنته وزوجها إلى دينه ودين آبائه، فلم يفلح؛ لأن الإيمان الذي رسخ في قلب رملة كان أعمق من أن تعقله أعاصير أبي سفيان، وأثبت من أن يزعهه غضبه. وقد ركب أبا سفيان الهم بسبب إسلام رملة؛ فما كان يعرف بأي وجه يقابل قريشاً، بعد أن عجز عن إخضاع ابنته لمشيئته، والحيلولة دونها ودون اتباع محمد.

لما وجدت قريش أن أبا سفيان ساخط على رملة وزوجها تجرأت عليهما، وطفقت تضيق عليهما الخناق، وجعلت ترهقهما أشد الإرهاق، حتى باتا لا يطيقان الحياة في مكة. ولما أذن الرسول صلوات الله وسلامه عليه للمسلمين بالهجرة إلى الحبشة، كانت رملة

بنت أبي سفيان وطفلتها الصغيرة حبيبة، وزوجها عبيد الله بن جحش، في طليعة المهاجرين إلى الله بدينهم، الفارين إلى حمى النجاشي بإيمانهم. لكن أبا سفيان بن حرب ومن معه من زعماء قريش، عز عليهم أن يفلت من أيديهم أو تلك النفر من المسلمين، وأن يذوقوا طعم الراحة في بلاد الحبشة. فأرسلوا رسالهم إلى النجاشي يحرضونه عليهم، ويطلبون منه أن يسلمهم إليهم، ويذكرون له أنهم يقولون في المسيح وأمه مريم قولاً يسوءه. فبعث النجاشي إلى زعماء المهاجرين، وسألهم عن حقيقة دينهم وعما يقولونه في عيسى بن مريم وأمه، وطلب إليهم أن يسلموه شيئاً من القرآن الذي ينزل على قلب نبيهم. فلما أخبروه بحقيقة الإسلام، وتلوا عليه بعضاً من آيات القرآن، بكى حتى اخضلت لحيته وقال لهم: إن هذا الذي أنزل على نبيكم محمد، والذي جاء به عيسى بن مريم يخرجان من مشكاة واحدة. ثم أعلن إيمانه بالله وحده لا شريك له، وتصديقه لنبوة محمد صلوات الله وسلامه عليه... كما أعلن حمايته لمن هاجر إلى أرضه من المسلمين على الرغم من أن بطارفته أبوا أن يسلموا، وظلوا على نصرانيتهم.

حسبت أم حبيبة بعد ذلك أن الأيام صفت



البقرة/آية ٢٥٣.

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ ﴿مَا﴾ شرطية ﴿مِنْ﴾ تبعية، أي جزء من خير ﴿خَيْرٍ﴾ مال لأن الخير إذا اقترب بالإنفاق فإنه يعني المال، فإن لم يقترب فليس بالضرورة المال بل قد يأتي في غيرها ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿الزَّلْزَلَةُ﴾ الآية ٧.

﴿فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ أي فهو لأنفسكم لا ينتفع به في الآخرة غيركم، والفاء داخله على جواب الشرط.

﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ أي يكون ثوابه لأنفسكم في حال كونكم تنفقونه ابتغاء وجه الله.

﴿وَمَا تُنْفِقُونَ﴾ لا تنفقون والواو للحال والجملة حال. ﴿ابْتِغَاءً﴾ مفعول لأجله.

﴿وَجْهِ اللَّهِ﴾ كناية عن ذات الله سبحانه، وفي هذا الاستعمال الإخلاص الخالص لله، فإن قولك: فعلت هذا لأجل زيد يحتمل أنك فعلته له وحده أو فعلته له ولغيره، أي فيه معنى الشراكة، فإن قلت: فعلته لوجه زيد كان خالصاً لزيد وحده.

وبذلك ﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ أي خالصاً لله وحده.

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ ﴿الْبَقَرَةُ﴾ بيان للجملة الشرطية ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ أي بيان (لأنفسكم) أنه يوفى إليكم في الدنيا والآخرة دون أن تظلموا أي دون أن تبخسوا من الوفاء شيئاً، فالله هو الموفى وهو خير الحاكمين، في الدنيا بمباركة المال، وفي الآخرة بالأجر العظيم: "اللهم اجعل لمنفق خلفاً ولمسك تلفاً" (البخاري ومسلم) كما يقول رسول الله ﷺ □

(تممة كلمة الوعي)

والمسلمون لن يتم لهم التخلص من أوضاعهم المأساوية التي صنعها لهم الغرب إلا بالتخلص من أهم أعوانه وهم الحكام. وطريقة التخلص من هؤلاء الحكام هم أهل القوة من ضباط الجيوش في هذا الزمان، وبذلك فقط يكتمل عقد الخلافة، بجواهره الثلاث:

• أمة تريد الإسلام والحكم به وهي موجودة.

• حزب يستطيع أن يحقق للمسلمين مشروعهم العالمي بإقامة الخلافة الراشدة وهو موجود.

• أنصار لله، متمثلين بأهل القوة من ضباط الجيوش، ينصرون هذا الحزب (كما فعل أنصار المدينة ﷺ مع الرسول ﷺ ليقم فيهم الخلافة التي تحكهم بما أنزل الله تعالى، ولتحمل الإسلام رسالة هداية إلى العالم عن طريق الدعوة والجهاد. فتعود سيرتها الأولى.

إن الأمة الآن حتى يكتمل عقدها هي بانتظار جوهرة النصر المفقود عليها الآن خير التغيير.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ □

العالمية لإقامة معسكر خيام من فئة الخمس نجوم تبلغ تكلفة الليلة الواحدة فيه ٢٠٠٠ دولار، ووقع بيت التمويل الخليجي أمس اتفاقاً لتطوير منطقة اقتصادية قرب مومباي في الهند تبلغ استثماراتها ١٠ مليارات دولار للاستفادة من القطاعات المزدهرة مثل الطاقة والاتصالات، وتبلغ المساهمة العربية في مشروع إنشاء جزيرة اصطناعية في سوتشي، المنتجع الروسي على البحر الأسود، ١٥٥ مليار روبل أو ما يقرب من ٦.٢ مليارات دولار أميركي.

٥- إقامة المتاحف على غرار متحف اللوفر (Louvre) والمتاحف العالمية لأنها تملك المال الذي يمكنها من شراء اللوحات والرسومات والتماثيل، وتنفق المال الكثير لإيجاد تدفق في المعارض، ولكن كيف توجد تدفق في الزوار، فالدولة أنفقت ٥٠٠ مليون دولار لافتتاح فروع متاحف لا جدوى اقتصادية تذكر منها ولكن فقط لإظهار الصورة والمكانة.

٦- إبرام صفقات التسليح الخيالية: بلغت نفقات السعودية على الأسلحة منذ بداية الثمانينات وحتى الآن ما يربو عن مائتي مليار دولار، وبلغت صفقات الأسلحة مع كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة خلال العام الماضي ما يقرب من ٢٥ مليار دولار، وجدير بالذكر أن الرئيس بوش قد أعلن إبان زيارته الأخيرة لمنطقة الشرق الأوسط، وبالتحديد في

أسهم بنك باركليز البريطاني بقيمة ٢.٥ مليار دولار، كما تعهدت مؤسسات قطرية أخرى بدفع مبلغ ٢.٣ مليار دولار لشراء أسهم في هذا البنك المنهار.

٢- شراء ودعم مؤسسات مصرفية مثل المملكة العربية السعودية التي اشترت حصصاً كبيرة في شركة أبل الأميركية (Apple Corporation)، وميريل لينش (Merrill Lynch)، ومورجان (Morgan)، وسيتي بنك (Citibank).

٣- تزايد الممتلكات؛ لأنها أسهل وأضمن وسيلة لادخار الأموال والثروة. حيث بُنيت الجزر في منتصف الخليج العربي، وأقيمت هناك المنتجعات. والكثير منها ليس ذا عائد اقتصادي، فما هو الهدف من بناء منتجعات للترحلق داخل مول تجاري بدبي، وبناء فنادق ومنتجعات سياحية ومجمعات للتسوق، وبناء ناطحات السحاب (فقط من باب التناول في البنيان).

٤- قالت مسؤولة حكومية لرويترز إن شركة دبي العالمية ستستثمر إجمالي ٢٣٠ مليون دولار في مشروعات سياحية في رواندا خلال ثلاث سنوات. وستشيد دبي العالمية ثلاثة فنادق من فئة الأربع نجوم في ثلاث حدائق مفتوحة في رواندا، ومنتجعات من فئة الخمس نجوم لرياضة الجولف في العاصمة كيجالي وفي حديقة فولكينوز الوطنية المفتوحة التي تشتهر بالغوريلا الجبلية النادرة، وتخطط دبي



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

جاء في كتاب «التيسير في أصول التفسير» لمؤلفه العالم في أصول الفقه أمير حزب التحرير عطاء بن خليل أبو الرشته (حفظه الله وسدد خطاه):

١. تستمر الآيات في الإنفاق ولكن الله سبحانه يذكر خلالها جزءاً من الآية كأنه في ظاهره لا علاقة له بالإنفاق.

والمعروف في لغة العرب أن العربي الفصيح لا يكون كلامه على غير نسق، فإن بدأ في كلامه جزءاً على غير اتصال بالسابق واللاحق فإنه يكون مقصوداً، ويكون المتكلم قد أخفى الصلة بين هذا الجزء وباقي الكلام ولم يجعلها صريحة الظهور لتكون مدعاة للوقوف عندها للتعمق في اكتشافها ولفلت النظر إليها بهذا الأسلوب من النظم البديع.

وهذه الآية الكريمة كذلك فإن ما سبقها كان في الإنفاق وما تبعها في الإنفاق، وظاهر مدلول ألفاظها على غير ذلك فيكون التركيز عليها والوقوف عندها لاكتشاف هذه الصلة وتدبرها بعمق مقصوداً لله سبحانه.

وتدبر هذه الآية الكريمة يتبين أننا غير مكلفين بإجبار الناس على الهداية والدخول في الإسلام فليس في مقدورنا ذلك، بل الله يهدي من يشاء. أما نحن فندعو للإسلام ونأمر بالمعروف وننهي عن المنكر فإن استجابوا فذلك الفضل من الله، فالله وحده القادر على هداية الناس أجمعين ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ [السجدة: آية ١٣].

وتدبر هذا المعنى نتساءل الآن عن صلة هذا الجزء من الآية الكريمة مع ما قبلها، مما هو خاص بالإنفاق وما بعدها مما هو خاص بالإنفاق كذلك.

إن حرص الإنسان على هداية من يحب وإسلامه من قريب أو صديق قد تدفعه للضغط عليه ليكرهه على الدخول في الإسلام، ومن هذه الأساليب استعمال المال في ذلك، فإن كان ينفق عليه قد يمنع عنه النفقة كي يسلم أو يشترط إسلامه للنفقة عليه، فمنع الله المسلمين من استعمال النفقة أسلوباً لإكراه أقربائهم أو من لهم بهم علاقة للدخول في الإسلام.

فتدبر الآية الكريمة والوقوف عندها يفيد أمرين:

﴿جَعَلَكُمْ﴾ ولذلك فالدولة نائب وأمين ووكيل عن الأمة في خدمة هذا المال العام، والنبي ﷺ يقول فيما رواه البخاري: «مَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ، إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ»، وقال رجل لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ: «يا أمير المؤمنين، لو وسعت على نفسك في النفقة من مال الله تعالى؟ فقال له عمر: أتدري ما مثلي ومثل هؤلاء [يعني الرعية] كمثلكم قوم كانوا في سفر، فجمعوا منهم مالاً وسلموه إلى واحد ينفقه عليهم، فهل يحل لذلك الرجل أن يستأثر عنهم فيأخذ من أموالهم؟» والجواب عن هذا السؤال معروف ولكنه استعمال للقياس والتقريب كرد على طلب السائل في التوسعة، والمعنى أنه لا يجوز في هذه الحالة ولا يجوز في الأخرى، هذا ما طرحه عمر بن الخطاب ﷺ في تمثيل أو تصوير المال العام في يد الحاكم.

لا يحل للحاكم ولا لأي مسؤول أن يأخذ لنفسه إلا ما يفرضه له الناس بالمعروف، ويعلم القارئ قصة أبي بكر ﷺ حينما استلم الحكم وكان يريد أن يتاجر ويعيش من كد يده، فقالوا له: ليس لديك من الوقت ما يكفي لكي تتاجر وتعيش من كد يدك، بل لا بد أن يفرض لك مال، والصحابة هم الذين فرضوا المال الذي يأخذه، وانطبق هذا الحكم على عمر ﷺ وغيره من أمراء المؤمنين، ولذلك كان من أهم أحكام المال العام تحريم الغلول، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ

إن آلاف الملايين التي هي إيرادات تلك الدول في سنة واحدة، وهي عبارة عن أموال النفط المعلن فقط، وهو ملك للمسلمين وليست للأنظمة الحاكمة وزبانياتهم في تلك الدول، فأين تذهب هذه الأموال الطائلة كل سنة في تلك الدول؟ ولماذا يكذبون علينا في ميزانياتهم؟ ولماذا يزورون الحقائق؟ أليست هذه أموال المسلمين بحقهم الشرعي في الملكية العامة؟ ومن أين أتى هؤلاء الحكام والأمراء وزبانياتهم بملايينهم.

إن الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي يعتقدون أنهم يملكون الأرض وما عليها وما تحتها وما تنتج، وأن أي قرار بخصوص الاقتصاد هو حق مطلق لهم لا لغيرهم، وأنهم ليسوا عرضة لأي محاسبة أو مساءلة عن قراراتهم الاقتصادية، وأن أي معلومة عن دخل الدولة وحفظه وصرفه هي ملك للحكام، إن شأؤوا أعلنوه وإن شأؤوا أخفوه، فهم غير خاضعين لدين ولا لمنطق ولا لمصلحة، فأموال الدولة هي أموالهم لا فرق بين المال العام والمال الخاص لأن الشعب وأمواله ملك لهم. هذا ما يتصرف على أساسه الحكام، بينما الشرع يعتبر أن المال ليس ملكاً للحاكم، وهو في الأصل استخلفنا الله عليه حتى يرى كيف نتصرف فيه، لذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧] فلاحظ قوله تعالى ﴿جَعَلَكُمْ﴾ ولم يقل جعل الحاكم ولا جعله مستخلفاً فيه، بل قال

معايير الدولة الفاشلة من منظور الإسلام

أحمد الخطواني/ القدس

يتردد كثيراً في الفترة الأخيرة الكلام في وسائل الإعلام الغربية عن الدول الفاشلة، ويضع القائمون على المؤسسات المعنية بذلك لوائح ودرجات ونقاط لتحديد وضع معظم الدول من حيث الفشل والنجاح في أداء وظائفها، ويضبطون معاييرها بمؤشرات اجتماعية واقتصادية وسياسية، ويجتهدون في تحديد تعريفات منضبطة لها.

- لقد صدر في العام ٢٠٠٥م تقرير عن صندوق دعم السلام، -وهو مؤسسة توصف بأنها مستقلة- يحتوي على قائمة بأسماء الدول الأكثر فشلاً في العالم بناء على مقاييس معينة. وصدور في العام ٢٠٠٧م تقرير آخر عن مجلة (فورين بوليسي) فيه تصنيف لمائة وسبع وسبعين دولة يبين درجة كل منها بعدد من النقاط للدلالة على مرتبة الدولة ضمن مقاييس الدول الفاشلة. واعتمدت هذه التقارير الأخيرة على اثني عشر مؤشراً اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً تم اعتمادها لتحديد مكانة أي دولة من الدول السبع والسبعين وفقاً لهذه المؤشرات. والمؤشرات المعتمدة هي:
- ١- الضغوط الديموغرافية من قبيل سوء توزيع السكان وتعدادهم والنزاعات بينهم.
 - ٢- اللاجئين والمهجرون والمشاكل الناشئة عن الهجرة واللجوء.
 - ٣- تغليب النظام السياسي لصالح أقلية معينة يوفر لها حقوقاً على حساب الأكثرية المحرومة.
 - ٤- هجرة العقول من أوطانهم والاعتراب داخل المجتمعات.
 - ٥- غياب التنمية الاقتصادية وعدم المساواة بين السكان في الوظائف والتعليم والداخل.
 - ٦- وجود تراجع اقتصادي حاد واختلال في الميزان التجاري وضعف في سعر صرف العملة المحلية وانخفاض في معدلات الاستثمار وهبوط في الدخل الإجمالي.
 - ٧- فقدان شرعية الدولة وفساد الحكام وغياب المحاسبة والشفافية وضعف الثقة بالمؤسسات.
 - ٨- تدهور حاد في تقديم الخدمات العامة للجمهور.
 - ٩- انتهاك القانون وحقوق الإنسان.

التي واكبت هذه الأحداث، إلا أن ذلك لم يثن أصحاب النبي ﷺ عن اتخاذ الموقف الشرعي تجاه هذه المواقف. فكان هذا هو دأب الرسول والصحابة في حل أي قضية تواجههم أن يعالجوها وفق الإسلام الذي يقضي بأن الحق أحق أن يتبع، والباطل باطل يجتنب ويهدم، وأن لا تقارب ولا تلاقي بينهما بحجة حلول المشاكل والقضايا ودرء الفتن، ففكرة أنصاف الحلول فكرة غريبة عن الإسلام والمسلمين، وهي فكرة باطلة لأن فيها تضييعاً للحقوق وتمييعاً للقضايا وتزييفاً للحقائق؛ لذلك لم يقبل بها النبي ﷺ ولا الصحابة ولا حتى خلفاء المسلمين من بعدهم؛ لأنها ليست من الإسلام بل هي تناقضه، بل وحتى إنها تناقض المنطق السليم.

وعليه فإنه لا يجوز للمسلمين مهما كانت الظروف أن يحلوا قضاياهم وفق حلول ما أنزل الله بها من سلطان، من قبيل أنصاف الحلول كما هو حال الكثيرين من المتفذين في بلاد المسلمين في الوقت الراهن، فإن في قبولهم والرضا والتسليم بما يفرضه الكفار من حلول هي من المبدأ الرأسمالي مثل فكرة الحل الوسط تمييعاً وتضييعاً لقضايا الأمة وحقوقها، كما هو حاصل الآن لقضايا المسلمين من مثل قضية عيش المسلمين في دولة واحدة يطبق فيها شرع الله، أو من مثل قضية فلسطين والعراق أو كشمير أو دارفور أو غيرها من قضايا الأمة الكثيرة التي تم تمييعها وتضييعها يوم رضي حكام المسلمين وزبانياتهم بفكرة أنصاف الحلول، حيث وضعوا قضايا الأمة ومقدراتها في يد أميركا ودول الكفر الكبرى؛ ليعبثوا في بلاد المسلمين وقضاياهم من خلال هيئات دولية باطلة لا ينتج عنها إلا الباطل، كالأمم المتحدة التي ضيعت فلسطين وأقامت على أنقاضها دولة يهود، إذ كانت الحلول المطروحة في بداية وجود كيان يهود أن تقسم فلسطين بين أهلها المسلمين وبين غاصبيها اليهود، وأن تكون الحصة الكبرى للمسلمين، ثم دارت السنين وأخذت هذه القسمة المجحفة تنقص من أرض فلسطين شيئاً فشيئاً حتى إذا جاءت منظمة التحرير وارتضت حل القضية وفق أنصاف الحلول باتت القسمة المعروضة لا تتجاوز العشرة بالمئة من فلسطين، فكان لهذا التنازل والخنوع والرضا بأنصاف الحلول أن تكبد أهل فلسطين خسارة بلادهم ناهيك عن الإذلال والمعاناة بشتى صنوفها؛ نتيجة لهذه المواقف المتخاذلة والمساومة على حقوق المسلمين علماً أن كل هذا التنازل لا قيمة شرعية له.

إن الرضا بأنصاف الحلول هو جريمة كبرى بحق الإسلام والمسلمين، إذ إن الرضا بهذه الفكرة يقضي التنازل عن أحكام وأفكار الإسلام التي هي سر سعادة المسلمين، وهذا التنازل نتج عنه هذا العيش الذليل الذي تعيشه الأمة التي مزقتها الكافر المستعمر شر ممزق، ونصب عليها حكماً عملاً سخرها لهذا الكافر كافة مقدرات الأمة وتمأروا معه عليها. فالأمة ليس لها أن ترضى هذا العيش، بل ينبغي عليها أن تعمل لتغييره من خلال طريقة الإسلام في التغيير، لا التغيير المرحلي التدريجي الذي يتذرع دعواته بضرورة مراعاة المستجدات على الساحة الدولية،

ومن المعايير التفصيلية للدول الفاشلة من وجهة النظر الشرعية ما يلي:

١- ظلم الأمراء وكذبهم: عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيُظْلِمُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَمَا لَهُمْ عَلَى ظَلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَا أَنَا مِنْهُ. وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يَمْلَأْهُمْ عَلَى ظَلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ» (رواه أحمد).

وظلم الأمير أو الخليفة هو ظلم الدولة، ويعني عدم إعطاء كل ذي حق حقه بحسب أحكام الشرع، وهو ما يؤدي بالضرورة إلى تمرد الرعية على الدولة، فتتشل الدولة وتضعف، ويكون السقوط لاحقاً لا محالة في انتظارها.

وأما كذب الأمراء أو كذب رئيس الدولة وأعوانه فمعناه أن الدولة تم تأسيسها على الأوهام وليس على الحقائق، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى فشلها بعد افتتاح أمرها، والفشل عادة يكون من علامات سقوط الدول عاجلاً أو آجلاً.

والظلم والكذب إذا استشرى في الدولة واجتمع فيها فإنهما يطيحان بمكانتها، ويفقدان الناس الثقة بمصادقيتها، وهو ما يؤدي بالتبع إلى انفضاض أهل القوة وأهل العلم والحكمة من حولها، وهو ما من شأنه أن يحولها إلى دول هزيلة فاشلة تابعة تستند إلى قوة غير ذاتية من خارج أهلها، ولا يمكن

لتلك القوة الأجنبية التي تسندها أن تدوم، فبقاؤها بالتالي يظل متوقفاً على قوة الإسناد الخارجية وعلى ضعف القوة المحلية الطبيعية.

٢- التنازع وتفريق الجماعة: قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَمَنْ تَفَشَلُوا وَتَدَّهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝﴾ [الأنفال: ٤٦].

وقال ﷺ: «مَنْ بَاعَ إِمَامًا، فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيَطْعُهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخِرُ نِيَازِعُهُ، فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ» (رواه أحمد)، وقال ﷺ أيضاً: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ فَمَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ» (رواه ابن حبان).

وواضح أن تنازع القوى الحاكمة والخروج من بيعة الإمام الأول، أو إمام دار العدل، -الإمام المبايع بيعة شرعية صحيحة من قبل المسلمين في دار الإسلام- إنما هو ترك صريح للجماعة، وذلك التنازع والخروج على الجماعة يؤدي حتماً إلى فشل الدولة وتمزيقها كما هو حاصل الآن في غياب دولة الخلافة الإسلامية.

٣- الدعوة إلى العصبية القومية والوطنية والطائفية: قال عليه الصلاة والسلام: «وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً، فَقَتَلَ جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بِرِهَا وَفَاجِرِهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَنْبِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» (رواه مسلم).

الاعتدال الإسلامي على الطريقة الغربية:

الرضا بأنصاف الحلول حرام شرعاً

إن فكرة الرضا بأنصاف الحلول منشؤها المبدأ الرأسمالي الذي هو في حقيقته قائم عليها وهو أسها. إذ هي الحل الوسط، ذلك أن هذه الفكرة ولدت في أذهان الغربيين نتيجة صراع دام نشأ بين رجال الدين والمفكرين، وكان سبب هذا الصراع هو تسلط رجال الدين والقياصرة على الناس وظلمهم باسم الدين، فقامت على إثر ذلك دعوات تنادي بفكرة ماركس بأن لا دين يحكم حياة الناس وينظمها وأن لا خالق لهذا الكون؛ مما جعل الصراع يشتد؛ فوجد نتيجة لذلك مفكرين آخرين نادوا بفكرة جديدة ترضي الطرفين وتوقف الصراع والنزاع بين الفتنة، وكانت هذه الفكرة هي فكرة الحل الوسط التي قضت بإبعاد تحكيم الدين عن الحياة، وبالتالي تحية رجال الدين والقياصرة عن حكم الناس، وأن على الناس أن يختاروا نظم حياتهم من أنفسهم.

وبهذا فإن فكرة الرضا بأنصاف الحلول فكرة غربية من المبدأ الرأسمالي، أي هي غربية عن المسلمين وعن مبدأ الإسلام بل هي تناقضه، إذ إن الإسلام يقضي بتحكيم شرع الله وحده. فالمسلم المبدئي الذي تدبر حقيقة الوجود واقتنع عقله وآمن قلبه بمبدأ الإسلام لا يرضى أن يتنازل عن أي شيء جاء به المبدأ، مهما دق أو جل على حد السواء، كما أنه لا يرضى أن يأخذ أي شيء من مبادئ أو أفكار أخرى حتى وإن وافقت ما في مبدئه؛ لأنه يدرك تمام الإدراك أن هذا يتنافى مع كونه مبدئياً علاوة على أن مبدئه يفرض عليه فرضاً لا تخيير فيه أن يلتزم المبدأ ولا يحيد عنه قيد أنملة.

فالإسلام يفرض على معتقيه أن يطبقوه كاملاً ودفعه واحدة ودون أي إنقاص أو مساومة على أي حكم من أحكامه أو فكرة من أفكاره؛ ذلك لكونه من عند الله المتفرد بالتشريع لتنظيم حياة الناس؛ لكونه سبحانه اتصف بالكمال والعلم والإحاطة بكل ما من شأنه أن يصلح أحوال العباد والخلق أجمعين؛ لذا فالإنسان صاحب العقل النزيه يدرك ذلك من خلال إدراكه واقع البشر الذين لا يستطيعون أن ينظموا شؤون حياتهم ويشرعوا لها بمعزل عن الخالق القدير؛ لما اتصفوا به من صفات تجعل من تشريعهم وحلولهم للمشاكل عرضة للتفاوت والاختلاف والتناقض؛ مما يسبب الظلم وبالتالي شقاء البشرية، وعليه فإن شرع الله وحده هو

انحراف المجتمع الأميركي بالأرقام

نظام الدين مجيد سعيد - حي النجار

قد يفتن الإنسان لضعفه بالمظاهر الخارجية للأشياء، ويفتن بما يوحيه له الانطباع الأول بما أبدعه الإنسان المعاصر في العالم الغربي من وسائل مادية مترفة وضحامة وفخامة تبهر ذوو الألباب، فيكون سريع الحكم بأن الغلبة لصانع هذه الحضارة المعاصرة، ويصيب الإنسان الشرقي بعض الأحيان نوع من الذهول الذي قد يصل إلى الاستسلام وخيبة الأمل في أنه في يوم ما سوف ينهض ويكون له دور في هذه الحياة المعقدة، والتي جعلت الممارسات اليومية صراعاً يتنازل الغالب فيها كل ما يريد والويل لمن ينظر إليه الفكر الغربي أنه ضعيف فإنه يداس ويسحق.

إن الحضارة الأميركية هي كالدوحة الكبيرة التي يفتن ظاهرها الناظر إليها ولكنها واهية انتشرت في داخلها دابة الأرض تأكل الساق والجذور والأغصان والأوراق لتسقط هاوية بعد هبوب رياح الأزمات التي ولدتها بنفسها ولنفسها وتداس بالأقدام. هذا ما سيحدث للمجتمع الأميركي ولو بعد حين إن شاء الله، هذا ما نسمع عنه من إذاعاتهم وما ينشر في مجلاتهم العلمية وما يكتب من مقالات من قبل كبار علمائهم وعقلائهم وما يدون في كتبهم مثل كتاب «العقل الأميركي المغلق - آلن بلوم» (The closing of the american mind - Allan Bloom). فهذا الكتاب يقدم الكاتب فيه البرهان القاطع على أن الانحدار والانهيال في أميركا بدأ وبسرعة خاطفة. ولا ينشر مثل هذه الحقائق إلا البعض من علماء النفس والاجتماع الذين راحوا يحذرون من سوء منقلب حضارتهم من غير أن يأبهوا لمخاطر مخالفتهم لرأي أغلبية الكتاب والمفكرين عندهم، ولما تخطط الأدمغة الماكرة الخبيثة لنشر الرذيلة والانحطاط الخلقي في سائر المجتمعات الغربية لتسود في النهاية على الجميع. والتي كان لها الأثر الواضح في جعل القيم النبيلة والمثل العليا مقبولة رأساً على عقب في المجتمع الأميركي. وجعلت الأميركي ديوثاً كالخنزير بيتسم عندما تجلس ابنته في حضن غريب بدوى أنه صديق (Boyfriend) ويكاد يتحرق غيظاً ويغلي دمه في عروقه إذا ما وجد شرقياً يأكل الأرز بالمعلقة معتبراً أنها المهجية والوحشية والتخلف والغباء، لأن الأرز بنظره يجب أن يؤكل بالشوكة. هكذا تأمر

لا راحة بعد اليوم، يا حملة الدعوة

أيها المخلصون من أمة محمد... يا دعاة التغيير

لقد أن الأوان لحملة الدعوة رجالاً ونساءً أن يصلوا الليل بالنهار لتحقيق الهدف العظيم: إقامة الخلافة الراشدة الثانية الموعودة القريبة بإذن الله تعالى، فهام أعداؤكم، أعداء الإسلام، يذيقون الأمة شتى صنوف الذل والعذاب من مسلمات مفتصات في زنازين أوزبكستان وغيرها إلى حاملي جشامين الرضع في غزة... وهام أعداؤكم يصلون الليل بالنهار للقضاء على ديننا؛ يتجسسون ويعقلون ويذبحون ويضللون ويفرضون علينا الحكام الرويبضات لينطقوا باسمنا رغماً عنا، ويتحكمون بإرادتنا، ويشوهون مطالبنا، ويلاحقون شرفاءنا، ويعملون على وأد صوت الخلافة قبل أن يولد... يا شرفاء الأمة، يا حملة الدعوة... ألسنا أولى بالجد منهم... ألسنا أولى بتشير السواعد منهم... أما أن الأوان أن نقول لأنفسنا ولأهلينا كما قالها ﷺ بعد نزول الوحي عليه مباشرة وهو مدرك لثقل الأمانة: "لا راحة بعد اليوم يا خديجة"، نعم نحن أولى بالبدل منهم... فهم في معسكر الباطل ونحن في معسكر الحق... هم أهل الكفر والفسق والنفاق... ونحن أهل التقوى والعز والشرف... هم عبيد الدنيا، ونحن فرسان الخلافة القادمة بإذن الله... هم يتاجرون بالنم والأرواح، يتاجرون بالدماء والشرف، أما نحن فتاجر بتجارة لن تبور... نتاجر مع من بيده ملكوت السماوات والأرض، فعسانا نفوز بعز الدنيا والآخرة من رب كريم.

أما أن الأوان أن ننفض عنا غبار الدنيا وملاهيها؟! ونجد العهد مع الله أننا لن نكل ولن نمل ولن نحلو لنا الحياة، ولن يهنا لنا العيش إلا بعد أن نبذل كل ما بوسعنا من فكر وجهد ووقت ومال وإعداد... لإقامة دولة الخلافة... نعم فلقدوة أو روحة في سبيل إقامة الخلافة الراشدة خير من الدنيا وما عليها، ويجلس تحفه الملائكة يدعى فيه إلى الخلافة الراشدة خير من هاتيك المؤتمرات والقمم التي لا تجلب للأمة سوى المزيد من الدمار والإذلال والخنوع والوهن والتشبه بالعروش بل بالنعوش...

نعم، الويل لكم يا حكام المسلمين من العرب والعجم: اعلمو أن جماهير الأمة لفظتكم لفظ النواة من المحيط إلى المحيط بعد أن تساقطت جميع أقتعتكم. إنكم في حكم الأموات رغم ما أنتم فيه من زيف الحياة.

زادت نسبة العنوسة لدى الفتيات ما بين عمر (٢٣ - ٣٧) سنة إلى ٤٠٪ ومعظم العانسات يعشن بمفردهن بطريقة مستقلة؛ وبذلك تزداد المخاطر الأمنية والخلقية بسبب السكن المنفرد، كما تزداد نسبة تعرض الفتيات إلى الحمل غير المشروع والإجهاض... ويكاد ينقسم المجتمع الأميركي إلى نصفين: نصف يؤيد الإجهاض، والآخرين يقولون إنه قتل متعمد. وقد نشرت مجلة (Psychology today) دراسة عن الفتيات المراهقات في مرحلة الدراسة المتوسطة والثانوية فوجد أن نسبة الفتيات اللاتي يتعرضن للحمل هي ٨٪. وفي دراسة أخرى وجد أن عدد الفتيات في المرحلة الثانوية اللاتي تعرضن للحمل وفي خلال عام واحد فقط (١.١٠٠.٠٠٠) وغالباً ما يرفض الأب المراهق الزواج من صديقه بعد الحمل. وإذا رضي بالزواج فإن الزواج لا يعمر إلا لفترة قصيرة. وقد نشرت الجمعية الإنسانية الأمريكية (American human Association) أنها قد سجلت (٤٨٠٠٠) حالة اتصال جنسي مع المحرمات في سنة واحدة فقط. وأن (٢٥٠٠٠٠) طفل أميركي يتعرضون للمضايقات الجنسية. وقد وجدت إحدى الجمعيات النسائية المهتمة بالصحة العقلية (Women's mental helth collective)، في دراسة (٤٠) حالة اتصال جنسي مع الرجال المحارم، وفي دراسة أخرى وجد بأن ٣٨٪ من الفتيات المعتدى عليهن يلجأن إلى الانتحار.

٣- وفي دراسة ميدانية قام بها باحثون من أوروبا وأميركا لدراسة أحوال أطفال في هذه الدول أعلنوا بأن أعلى نسبة للأطفال الفقراء. ٤- قام العالم روبرت ويز بدراسة عن الكآبة في الولايات المتحدة فوجد أن ما يقارب (٥٠ - ٦٠) مليون أميركي ممن تجاوزوا الأربعين من العمر يعاني من الكآبة. وهذا الرقم يعادل تقريباً خمس سكان الولايات المتحدة تقريباً. وقد جاء في أحد البحوث في المجلة الأميركية النفسية (Psychology today 1985) بأن أكثر من (٩ ملايين) من الأميركيين البالغين هم ضحايا الكآبة العنيفة، وهم يتناولون الأدوية المضادة للكآبة. وقد ثبت عند معظم الأطباء بأن الكآبة لا تضر بصحة الإنسان العقلية والنفسية فحسب، بل إنها تؤثر على الصحة الجسمية، وإنها تقلل مناعة الإنسان ضد معظم الأمراض. وفي أحدث دراسة ثبت بأن المصابين بالكآبة العنيفة أكثر عرضة للسرطان بمختلف أنواعه، وهو المرض القاتل رقم (٢) في الولايات المتحدة. ٥) عندما يفشل معظم الأميركيين في إقامة علاقات إنسانية قائمة على الحب والوفاء والتراحم والتعاطف والتناغم بين البشر فإن الغالبية منهم ينشدون ويلتمسون هذه العواطف في العناية بالحيوانات، وخاصة الكلاب التي عرف عنها الوفاء الذي يندر وجوده بين أفراد الجنس البشري في هذا

مخدع طهرها والانتفاع بها كسلعة فقط، ولكنها استهدفت أموراً أخرى لتكتمل خيوط المؤامرة الشيطانية ضدها وضد الإسلام. حيث شجعت المرأة بكل الوسائل المتاحة على الإجهاض ومنع الحمل للوصول إلى تحديد نسل المسلمين، لعلهم يتفادون بذلك الخطر الديمغرافي الذي يحسبون له ألف حساب.

ولقد دعمت هذه الأهداف الجهود السياسية على كافة المستويات، ابتداء من الأمم المتحدة ومنظماتها الكثيرة، ومروراً بالولايات المتحدة حاملة لواء العولمة والديمقراطية في بلادنا، وانتهاء بالجمعيات النسوية الخيرية المتناثرة تثار أوراق الخريف في الطرقات.

كل هؤلاء انتفضوا يا أختي المسلمة للاهتمام بشؤونك، مدعين أنهم يخافون على حالتك الصحية والنفسية، وأنهم يخشون عليك من الكبت الديني والعرفي، ومدعين الحرص على دعم ثقافتك بنفسك، والتمتع بصباك وتعبيرك الحر عن رأيك، سواء أوافق الشرع أم خالفه، وإبداء جمالك وزينتك، بأرخص الأثمان، وأحقر الطرق، لإبعادك عن بيت الطهر، وعفاف العلاقة، تحت شعار الحرية والمساواة الخبيثين.

ومن أجلك أنت أيضاً... تتدفق الأموال من صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية والبنك الدولي، نعم تتدفق المليارات بسخاء لتدخلني المصيدة، وليس أدل على ذلك من انتشار الجمعيات التي توفر وسائل منع الحمل

بالمجان... حيث لا يقتصر هذا الكرم الصحي على المتزوجات وإنما يتعداه إلى الفتيات المراهقات، وتيسر لهن سبل الإجهاض وغيره... وفي الوقت نفسه تُحشى العقول عن طريق المناهج المدرسية والندوات والبرامج الإعلامية بمخاطر الزواج المبكر وأضراره النفسية والاجتماعية والصحية على الإناث بدعم من المنظمات الدولية.

وماذا بعد ذلك...؟ لم يتورع أذنان الغرب عن إنشاء مراكز لإيواء الزانيات ورعاية أبنائهن لتكتمل فصول الحكاية... وهناك أيضاً أنواع جديدة من الجمعيات التي تحتضن من النساء من لا تتقي الله في زوج أو أب، تحتضنها في أكناف مكاتبها الكثيرة فتفضح زوجها، بحجة الكشف عن آلامها النفسية ومعاناتها الزوجية. والله عز وجل ينهى عن ذلك بقوله: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة ١٨٧]، كما أنها تعرض والدها للسجن والمسائلة بحجة تعديه على حرية ابنته الشخصية، والجدير بالذكر أن مثل تلك الجمعيات تعرض خدماتها بدون مقابل.

أما المناهج المدرسية، فلم يعد يخفى عليك أنها في خدمة الكافر المستعمر وأذنابه في المنطقة، إنها محشوة بأمر غريبة ما أنزل الله بها من سلطان.. حيث إن القروض لا يوقع عليها من الدول المتاحة إلا بعد أن تفصل هذه الكتب على المقاس الرأسمالي... لتخريج فتيات مهيبات مقتنعات بالحضارة الغربية وبفكرة الحريات والاختلاط وحقوق المرأة

٧٥٪ من السكان. وهم يهتمون كل دولة لا تزال تنفذ الإعدام بكبار القتلة والمفسدين في الأرض والجواسيس بأنها دولة إرهابية.

٩- تعاطي المخدرات عند الصغار، والإدمان على الكحول عند الكبار، وانتشار تدخين الماريجوانا بين الشباب: انتشرت المخدرات عند الصغار (أطفال مراهقين) وتستغل الطفولة في عملية التوزيع لهذه السموم من قبل عصابات إجرامية ليس لها هدف سوى الربح الوفير والنجاة من العقاب. وقد انتشرت المخدرات بين مختلف طبقات المجتمع وأصبحت كالوباء المستعصي العلاج. أما الخمرة فنادرًا ما تجد أسرة أميركية لا تخصص حساباً شهرياً لما تنفقه على هذا المنكر الذي أصبح كالغذاء والدواء. والعجب أن اليهود ينشرون كل شيء يهدم المجتمع ويحاولون النجاة بأنفسهم فقط، فقد وجد أن نسبة الذين يشربون كل يوم من الأميركيين غير اليهود ٤٨٪ من الرجال و٤٠٪ من النساء. أما نسبة الذين يشربون كل يوم من اليهود هي ١٠٪ فقط، وتقل النسبة إلى ٥٪ عند النساء اليهوديات.

١٠- تضخم البروستات في العادة هو مرض كبار السن وهو غير مألوف عند الشباب المستقيمين، حيث إن الإصابات الزهرية نتيجة الفسق والفجور في فترة الشباب له علاقة بالإصابة المبكرة لتضخم البروستات. وبلغت نسبة الإصابة بهذا المرض بعمر لا يتجاوز ٤٠

سنة ٢٢٪ وهي نسبة عالية جداً.

١١- يوجد في الولايات المتحدة (١٠.٠٠٠) شخص لا ينتمون إلى معشر الرجال أو النساء بل هم غضب ولعنة من رب السماء. والكثير من هؤلاء يغيرون خلقة الله عن طريق تناول هرمون الإستروجين للشباب الذي تستدعي مهنتهم النعومة ورقة الصوت كما تتناول بعض الفتيات هرمون التستوستيرون.

١٢- في بداية انتشار مرض الإيدز مات (٥٦) ألف أميركي بسبب هذا المرض والذي يحمل هذا الفيروس الآن وحسب ما جاء بالفحوصات الطبية المتأخرة لعام ٢٠٠٠م هو (٢٠٠.٠٠٠) أميركي وبذلك أصبح هذا المرض هو السبب الثالث للموت في الولايات المتحدة بعد أمراض القلب والسرطان.

١٣- يفتخر الأميركيون بتبريد القول (بأن بعض الكلاب أكثر وفاء لسادتهم من الرجال). ولكن هذا الحيوان الوفي قد غدر بصاحبه حيث إن (١.٦٠٠.٠٠٠) أميركي قد تعرضوا لعضة كلب.

١٤) مرض الزهايمر مرض يصيب خلايا المخ خاصة عند كبار السن فيضعف الذاكرة ويجعل الشخص عالة على الآخرين ويحتاج إلى المساعدة حتى في العودة إلى البيت. ولقد كان للخمرة والإدمان عليها طوال العمر أثر في ظهور أعراض هذا المرض بشكل مبكر جداً، حيث إن لمعاقره الخمرة أثر واضح في تلف الخلايا الدماغية والتي لا

حقوق المرأة: حقيقة أم مؤامرة؟

أم محمد - فلسطين

لماذا كل هذه الإثارة وهذه الضجة حول المرأة المسلمة بالذات؟ لماذا ترصد مليارات الدولارات من أجلها؟ ولماذا تعقد المؤتمرات والمحاضرات للمطالبة بحقوقها؟ ولماذا يتدخل رؤساء الدول وعقيلاتهم لإضفاء الجدية على قضاياها؟! أهي مسلوبة الحقوق حقاً؟ أتراها مظلومة بأحكام هذا الدين أم أنها مؤامرة خبيثة وعظيمة؟!؟

أختي المسلمة:

هكذا سأناديك وهكذا ستظلين... يا حفيدة عائشة... أم المؤمنين جميعاً، يا أخت سمية... ونسيبة... وخولة وأسماء... وصفية... والخنساء... إن هذا لحديث طويل... ولكني على عظم المصاب سأجمل.

لقد أدرك الغرب أنه لولا أرحام المؤمنات العفيفات الطاهرات، ولولا أحضانهن المباركة، لما وجد أمثال أسامة بن زيد وصلاح الدين ومحمد الفاتح، علم الغرب أن صلاتك وتقواك وتمسكك بأحكام ربك في كل حركاتك وسكناتك كان وما زال مصدر قوة ورفع لأمة محمد ﷺ فشخصوا الداء وفكروا بالدواء وحاكوا المؤامرات وشنوا الهجمات ورصدوا الأموال ليصدوا عن سبيل الله .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال ٢٦]

أختي المسلمة:

لم يكتف الكافر المستعمر بهدم دولة الخلافة التي كانت تذود عن كرامتك وعرضك.. ولم يكتف بتمزيق البلاد، ومص دماء العباد، ونهب الخيرات... ولم يكتف بجعلنا في ذيل الأمم بالحملات العسكرية والمؤامرات الاقتصادية.. بل قام بما هو أشد وأنكى، ألا وهو شن الحملات الفكرية الرأسمالية المبرمجة والمدروسة على بلاد المسلمين، وكنت أنت من أهم المستهدفين في هذه الحملة، وهنا بيت القصيد...

لقد كان لهذا الهجوم طراز خاص ورائحة جديدة، فقد استعملوا زخرف القول وزوره، واتخذوا من النفاق والدجل طريقة، فظهروا كأنهم الإخوان والخلان يقدمون لنا الترياق السحري، ترياق النهضة والحرية ليخلصونا حسب زعمهم الباطل من رجعية ديننا، وعقد تقاليدنا، وتسلط آبائنا وأزواجنا، ودكتاتورية مجتمعاتنا. وصلت بهم الجرأة أن طعنوا في كل جزئية، وفي كثير من مسلمات هذا

الجسم والجنس... وتناول الخمر والمعدة فارغة) حيث إن النحيف والمرأة والذي يشرب وهو جائع يكون تأثير الخمر أكبر بكثير على هؤلاء مما يتوقع. وقد سجل آخر (٦٠٠٠) حادثة قتل بسبب سواقة السكارى في ليلة عيد الميلاد فقط حيث يتعود الناس على السهر إلى ساعات متأخرة والإفراط في الشرب ومحاولة العودة إلى بيوتهم بسرعة.

ولهذه الأسباب سنت ولاية نيويورك في ١٩٩٩/٢/٢٥م قانوناً يقضي بمصادرة السيارة إذا ثبت أن سائقها مخمور وتباع في المزاد العلني فوراً.

وقد نشرت مجلة (Psychology today) مقالة علمية ذكرت فيها أن الموت من قبل المدمنين على الخمر بسبب تشمع الكبد يزداد باطراد في كل مكان وخاصة عند الغربيين.

وفي الختام ندعو الله عز وجل أن لا نكون مقلدين لهذه الحضارة الأميركية التي جعلت المادة إلهاً يعبد، واعتزت بالفردية فتحوّلت إلى نرجسية عمياء وأنانية طاغية جعلت الفرد متفوقاً حول ذاته يقدها بل يعبدها. وهذه الفردية لا نجدتها بهذا الشكل المرضي في المجتمع الكبير فقط، بل تبرز بشكل واضح في التعامل مع أفراد العائلة الواحدة. والذي يزور إحدى العوائل الأميركية ويستمتع إلى أفرادها يندر أن يسمع كلمة نحن، بل لا

يسمع إلا كلمة (أنا). وهذا التركيز على الذات هو أساس لكل المشكلات النفسية. كما أن خلو القلوب من الرحمة جعل الناس إما أصحاب ملايين مترفين ومسرّفين يملكون كل أسباب الرفاهية المادية، وآخرين لا ملجأ لهم إلا الشارع، وهذه الفجوة الواسعة ما بين الأغنياء والفقراء مع خلو العقول من العقيدة جعلت بعض الفقراء يلتجئون إلى أقسى أنواع العنف والجريمة؛ وبذلك فقد الجميع نعمة الاطمئنان والأمان.

إن هذه الإحصاءات التي ذكرت، فإنها وإن كانت قد حدثت قبل سنوات، فإنها ولا بد أن تكون قد زادت وتضاعفت الآن، وهي تؤذن بانتهيار هذه الحضارة المادية المتوحشة الخطرة حتى على أهلها. وما ذكر من أرقام قد تكون بعيدة عن التصديق ولكنها وردت بإحصاءات من عندهم، وهي درس وعبرة لبعض القروء المقلدين وأنصاف المثقفين الذين يريدون أن يصبح مجتمعنا نسخة ثانية من المجتمع الغربي أو الأميركي، وهم يحاولون جاهدين أن نمارس الحياة الغربية بكل صورها بل بكل انحدارها، ونتخلى عن أروع ما عندنا من تماسك وترابط وتراحم، فألى هؤلاء الذين في قلوبهم زيغ، والضالين الذين يريدون أن يفسدوا فطرة الإنسان، والذين فقدوا ما عندهم من دين وقيم وتراث وعادات حميدة، ندعوهم إلى الإسلام لينقذوا أنفسهم من شقاء ما هم فيه □

خطرون □

المطالبة بمحاكمة إدارة بوش بشأن التعذيب

استخدمت منظمات أميركية مدافعة عن حقوق الإنسان تقريراً للصليب الأحمر الدولي حول التعذيب لتحديد مطالباتها بمحاكمة مسؤولين في إدارة بوش السابقة. وهذا التقرير السري كانت قد وضعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر سنة ٢٠٠٧م وتسرب إلى الصحافة في ٢٠٠٩/٢/١٦م ولم يتجاوب أوباما مع هذه الدعوات بحجة أنه يفضل «المضي قدماً» مع توقع تعرض إدارته لضغوط جديدة لحضها على التحرك، وهذا التقرير يصف خصوصاً تعرض ١٤ معتقلاً يشتهب في أنهم عناصر في القاعدة للضرب، والحرمان من النوم ومن الطعام المغذي لأيام، وصدمة الجدران، وتعريضهم لدرجات حرارة قصوى، ولعمليات إيهام بالفرق... وذكر التقرير أن هناك وسائل استجواب أخرى «تشكل معاملة وحشية أو غير إنسانية أو مهينة».

وحضت الرابطة الأميركية للحقوق المدنية ومركز الحقوق الدستورية على إجراء تحقيق متشدد مع المسؤولين الذين يعتقد أنهم أجازوا استخدام التعذيب. وقال مدير برنامج الأمن القومي في الرابطة الأميركية لحقوق الإنسان: «أعتقد أن شمة أدلة كافية لإصدار أمر بإجراء تحقيق أكثر جدية مما تم حتى الآن» وأبدى متحدث في المقر العام للصليب الأحمر في جنيف أسفه لتسريب الوثيقة وامتنع عن التعليق.

الوهمي: الذي لا يريد إجراء التحقيق وإصدار

الإدانات هو مشارك في الجريمة □

الإمدادات إلى القوات الأطلسية والأميركية والأفغانية في أفغانستان حتى عبر إيران. وقالت الصحيفة أيضاً أن مفاوضين أميركيين سيتوجهون إلى قيرغيزستان في الأيام القليلة المقبلة في محاولة لإقناع تلك الدول الواقعة في آسيا الوسطى بإعادة تأجير قاعدة ماناس الجوية للولايات المتحدة. وكانت قيرغيزستان قد ألغت مؤخراً امتياز منح هذه القاعدة للولايات المتحدة. وتردد على نطاق واسع أن الولايات المتحدة تجري مفاوضات مع روسيا ودول أخرى بشأن طريق إمدادات موسع إلى أفغانستان بديلاً لمركبات النقل القادمة عبر الأراضي الباكستانية والتي تواجه خطراً متزايداً. بيد أن الاقتراح بإمكانية التفكير في إيران يبدو جديداً. وذكرت نيويورك تايمز أن مسؤولي البنتاغون والأطلسي يفكرون في طريق عبر إيران من ميناء شاباهار على بحر العرب إلى طريق جديد تقيمه الهند في غرب أفغانستان □

مسؤول في إدارة بوش السابقة: أغلب معتقلي غوانتانامو أبرياء

ذكرت وكالة أسوشيتدبرس في ٣/١٩ أنها أجرت مقابلة مع لورانس ويلكرسون كبير موظفي مكتب وزير الخارجية الأميركية السابق كولن باول، وذكر أن ٢٤ سجيناً أو نحو ذلك من نحو ٨٠٠ معتقل في غوانتانامو فقط إرهابيون. وقال: «هناك أناس أبرياء في غوانتانامو» مشيراً إلى أن «منهم من قضى نحو ٦ أو ٧ سنوات» وأضاف «لقد تم اعتقال أكثرهم لأن السلطات الأميركية كانت تأمل في معرفة أشياء مهمة» وفيما يعلن البنتاغون أن المعتقلين مقاتلون أعداء

- عام ١٩٩٢م: ٦٥ حالة اغتصاب لكل ١٠ آلاف امرأة.

- عام ١٩٩٥م: ٨٢ ألف جريمة اغتصاب ٨٠٪ منها في محيط الأسرة والأصدقاء. بينما تقول الشرطة إن الرقم الحقيقي ٣٥ ضعفاً.

- عام ١٩٩٧م: قالت جمعيات الدفاع عن حقوق المرأة أنه تغتصب امرأة كل ٣ ثوان. بينما ردت الجهات الرسمية أن هذا الرقم مبالغ فيه في حين أن الرقم الحقيقي هو حالة اغتصاب كل ٦ ثوان.

- عام ١٩٩٧م: ٦ ملايين امرأة عانين من سوء المعاملة الجسدية والنفسية بسبب الرجال، ٧٠٪ من الزوجات يعانين من الضرب المبرح، ٤ آلاف يقتلن كل عام ضرباً على أيدي أزواجهن أو من يعيشون معهن، و٧٤٪ من العجائز الفقراء هم من النساء، ٨٥٪ منهن يعشن وحيدات دون أي معين أو مساعد.

- من ١٩٧٩م إلى ١٩٨٥م: أجريت عمليات تعقيم للنساء اللاتي قدمن إلى أميركا من أميركا اللاتينية، ومن النساء اللاتي أصولهن من الهنود الحمر، وذلك دون علمهن.

- من ١٩٨٠م إلى عام ١٩٩٠م: كان في الولايات المتحدة ما يقارب مليون امرأة يعملن في البغاء.

- عام ١٩٩٥م: بلغ دخل مؤسسات الدعارة وأجهزتها الإعلامية ٢٥٠٠ مليون دولار.

• التقرير السنوي المعنون بـ«قاموس المرأة» الصادر عن معهد الدراسات الدولية

حول المرأة. ومقره مدريد □

ربع مساجين العالم في الولايات المتحدة

عن الحياة في ٣/٩ أن عدد نزلاء السجون الأميركية لعام ٢٠٠٧م بلغ رقماً قياسياً إذ بلغ ٧ ملايين سجين ما يشكل ربع المساجين في أرجاء العالم. وبمقارنة مع سكان العالم تصل نسبة سكان الولايات المتحدة إلى ٥٪ فقط من إجمالي عدد السكان على الكرة الأرضية. ويذكر أن عدد السجناء الأميركيين من أصل أفريقي يبلغ نحو أربعة أضعاف المساجين البيض.

الوَعْي: هنيئاً للشعب الأميركي بحضارته المتهاوية □

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) أخبار المسلمين في العالم

قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره»

لأميركا مصدر قلق وخوف على وضعها الداخلي أكثر مما تشكله أفغانستان. ويبدو أن أمراً ما أميركياً يدبر لها □

مفاوضات مع طالبان

ذكرت صحيفة الخليج في ٣/١٥ نبأ يشير إلى موافقة "طالبان" على مفاوضات سلام برعاية السعودية، ونقلت عن صحيفة "صنداى تايمز" البريطانية أمس أن الملا عمر زعيم حركة طالبان الأفغانية وافق على الدخول في مفاوضات سلام ترعاها السعودية بهدف إنهاء الحرب في أفغانستان في الانتخابات الرئاسية المقررة في آب المقبل. وأشارت الصحيفة إلى أن الملا عمر سمح لأحد ممثليه بحضور مفاوضات السلام التي ترعاها السعودية. ومن جهة أخرى ألمح وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير إلى أنه لا يستبعد وصول عناصر من حركة طالبان إلى الحكم في أفغانستان. وجاء تصريح كوشنير بعد أن أعطى الرئيس الأمريكي باراك أوباما إشارة على استعدادة للتفاوض مع العناصر "المعتدلة" في حركة طالبان.

الوَعْي: استراتيجية أوباما في أفغانستان تقوم على مواجهة القاعدة بقوة وبذكاء للقضاء عليها كما أعلن. ومحاولة شق صف طالبان يعتبرها من الخطوات الذكية، وهو يستخدم السعودية لذلك □

اعتراف بفشل الحلول العسكرية في أفغانستان

أكد وزير الدفاع الألماني (فرانس يونج) أنه يؤيد التفاوض مع الأجنحة المعتدلة في طالبان والتي تتبذ العنف، في وقت رحبت الخارجية الألمانية بعرض الرئيس الأمريكي (باراك أوباما)

مرات خلال مفاوضات مكثفة للتوصل إلى حل. ولقد حكم الجيش باكستان لأكثر من نصف سنوات استقلالها الإحدى والستين، واحتفظ بدور مهيم في الشؤون السياسية حتى حين لم يكن ممسكاً بزمام الحكم رسمياً. وقال حسن رضوي المحلل السياسي والأمني إن الأزمة "أعادت تأكيد دور الجيش الحيوي في العملية السياسية بباكستان، وأظهرت أن له القدرة على لعب دور سياسي. وقال المحلل السياسي إكرام سيهجال إن الجيش يعود إلى الدور الذي لعبه خلال معظم فترة التسعينيات حين أحجم عن تولي السلطة، لكنه مارس نفوذه بحصافة خلال فترات الاضطراب السياسي. وأضاف سيهجال "يرغب الجيش بشدة في الابتعاد عن الموقف، إنهم يدركون أنه ليس لديهم القدرات اللازمة لإدارة حكومة". ويرى محلل آخر أن الجيش وإن كان سيظل في الخلفية فإنه سيحتفظ بمجالات نفوذه لأعوام قادمة.

(رويتز ١٩/٢/٢٠٠٩م) □

مسؤول عسكري أميركي: باكستان دولة فاشلة

ذكرت الحياة في ٣/٢٥ أن ديفيد كيكولن مستشار الجنرال بيترايوس أبدى قلقه من احتمالات انهيار الدولة في باكستان خلال ستة شهور، بسبب أزمته الداخلية وتأثرها بأزمة الاقتصاد العالمي، ما سيسمح للمتشددين بوضع أيديهم على نحو ١٠٠ رأس نووي في البلاد... وأضاف: «باكستان فاشلة كدولة، ويشكل الجيش وأجهزتها الأمنية دولاً داخلها، فيما فقدت حكومتها السيطرة على أكثر من ٧٠٪ من الأراضي».

الوَعْي: إن الباكستان تشكل حالياً

بارد. لقد كانت عجوزاً، لم أر معها سلاحاً، ولكن الأمر جاء بقتلها». وذكر أن الجنود كانوا يشعرون بعطش كبير إلى الدم. [ويذكر أن حاخامات اليهود كانوا يراقفون الجنود ويعبئونهم لقتل المسلمين]. ورواية ثالثة: «أعطونا تعليمات في داخل غزة بإطلاق مكثف للنار، وولقت الكثير من الناس؛ لتجنب أن نصاب أو أن يطلقوا النار علينا... في البداية كان علينا أن ندخل أحد البيوت مع سيارة مصفحة، وأن نقتحم الباب السفلي، وأن نطلق النار على كل من نلقاه في الداخل، وأن نرتقي من طبقة إلى طبقة، الجهات العليا قالت إن ذلك مسموح إذ كل من بقي في المنطقة وداخل مدينة غزة هو مدان ومخرب لأنه لم يهرب... أنا لم أفهم ذلك تماماً إذ ليس ما يهربون إليه. وقالت لنا كذلك: إنهم لم يهربوا فهذا ذنبهم... حاولت قدر المستطاع أن أغير هذا، لكن الجنود ردوا دائماً: يجب أن نقتل كل إنسان نجده هناك، فكل من هو موجود هناك مخرب». وقال قائد وحدة عسكرية: أن تكتب جملاً على الحيطان: الموت للعرب، وأن تأخذ صوراً لعائلة وتبصق عليها، وأن تحرق كل شيء يذكر بالعائلة التي هناك، فقط لأن ذلك متاح... أعتقد أن الأمر الأساسي أن ندرك كم أن الجيش ساقط في المستوى الأخلاقي حقاً...» وقال أحد خريجي الكلية العسكرية: «هذه هي مرآة مجتمعنا» □

جرح الصومال لا يندمل

دارت معارك بين رفاق السلاح في الماضي في الصومال وقتل في (٣/١٧) ما لا يقل عن ١٤ شخصاً في معارك عنيفة بين حركة الشباب

الإسلامية، وبين القوات الحكومية في مدينة حدودية مع إثيوبيا في جنوب الصومال. وهاجمت قوات الحكومة الانتقالية مقاتلي حركة "الشباب" في أحد معاقلهم في ريدور ما أثار تبادلاً كثيفاً لإطلاق النار. الوعي: هكذا تثبت الأيام حقيقة يرفض الكثيرون الاعتراف بها وهي: أن الحروب الأهلية لها أمهات وآباء من الدول الغربية والمجاورة يزودونها بالمال والسلاح والذخيرة والمعلومات والتغطية الإعلامية، وهؤلاء الآباء يحددون متى تقف الحرب وكيف تقف ومن يحكم ومن يُبعد عن الحكم، فهل أخذتم العبر؟ □

٣ ملايين فرنسي تظاهروا ضد ساركوزي

ذكرت الخليج في ٢٠/٢٠ أن ٣ ملايين فرنسي تظاهروا في ١٩/٣ في جميع أنحاء فرنسا احتجاجاً على السياسة الاقتصادية لساركوزي. وذلك من خلال ٢٢٩ تظاهرة نظمت في جميع أنحاء فرنسا □

الذكرى السنوية السادسة لاحتلال العراق: مظاهرات حاشدة في الولايات المتحدة ضد الحرب

يقوم ائتلاف من منظمات أميركية مناهضة لاحتلال العراق بمظاهرات حاشدة في جميع أنحاء الولايات المتحدة (٦٤ مكاناً في ٢٠ ولاية أميركية، وسيوجهون إلى واشنطن حيث يتوقع أن تكون الحشود ضخمة جداً) ضد الاحتلال. وسيحمل المتظاهرون توابيت ترمز إلى ضحايا الاحتلال في العراق وأفغانستان. وستطلق هذه المظاهرات في (٢١/٣) لمدة ٣ أيام، وسيكون انطلاقها الأول من أمام مبنى البنتاغون، وستمر

أيضاً أمام شركات السلاح الأميركية العملاقة التي دعمت الاحتلال. وأصدر هذا الائتلاف بياناً ذكر فيه: «لقد ذهب بوش، لكن أشكال الاحتلال الإجرامي والهجمات والقصف الأحادي الجانب تتواصل كل يوم» وانتقد البيان قرار إدارة أوباما بإرسال المزيد من الجنود الأميركيين إلى أفغانستان مشيراً إلى أن الاحتلال يكلف الولايات المتحدة ٤٨٠ مليون دولار يومياً. وأعلن أن المظاهرات ستحمل اسم "عملية لا تغيير" في انتقاد لشعار "التغيير" الذي أطلقه أوباما. وقال آدم كوكيش وهو عضو في منظمة "محاربون قدماء ضد الحرب" وكان أحد جنود المارينز في حرب العراق: «إن تسمية الجنود الأميركيين الباقين في العراق بـ"جنود غير مقاتلين" لن يغير حقيقة أن هذه الاحتلالات مستمرة للحفاظ على إمبراطورية إجرامية». وقال الناشط جيمس سيركيلو الذي شارك أيضاً في احتلال العراق والمناهض للحرب في أفغانستان والعراق: «قد يفنخ الرئيس بوش أنه في عهده لم تحدث هجمات ضد الولايات المتحدة منذ ١١ سبتمبر، ولكن الطبقة العاملة كانت تتعرض للهجوم كل يوم». وقال جيمس جيلجان الذي خدم في الجيش الأميركي في العراق وأفغانستان وغوانتانامو: «رد الفعل الضعيف الذي تتبعه كلا الإدارتين من خلال تعقب العدو خارج مناطق القتال لن تؤدي سوى إلى انتشار العنف بصورة أكبر» □

لقاء قريب سعودي - إيراني قد يبصر النور

ذكرت الخليج في ٢٠/٢٠ أن لقاءً قريباً يضم كل من السعودية وسوريا وإيران بوساطة سورية قد يبصر النور في أعقاب مؤتمر القمة العربي في

الدوحة الذي سيعقد في ٢٠/٣١. وذكرت أن اللقاء يحظى بدعم أميركي وأوروبي، وسينعكس على لبنان وفلسطين ودول الخليج. ففي لبنان من شأنه أن يساهم في تبريد الساحة السياسية المتفجرة، وسيدعو في حال نجاحه إلى النظر إلى الانتخابات اللبنانية المقبلة بعين محايدة تقوم على الإقرار بنجاح من ينجح فيها. وفي فلسطين سينعكس هدوءاً على الجبهة الغزية بين فتح وحماس وتوافقاً بينهما على تشكيل حكومة وحدة وطنية. وبالنسبة للخليج فإن من شأن هكذا لقاء وما يتم فيه من اتفاقات أن يتيح لإيران أن تحقق هدنة مع العرب تسمح لها بالانصراف إلى ترتيب وضعها العراقي.

الوهمي: وهكذا كما نقول دائماً إن الصراع الدولي (الأميركي الأوروبي) أعطى الضوء الأخضر للطرف الإقليمي (سوريا - السعودية - إيران) باللقاء والاتفاق على تريباع الأوضاع، وهذا يؤثر على الأطراف المحلية (في لبنان وفلسطين...) وعليه فلا توجد قضايا شعوب وأمة، وإنما مصالح دولية فحسب □

الوساطة السورية الإيرانية

في حديث صحافي نشر في ١٨/٢/٢٠ أكد بشار الأسد «استعداده للقيام بدور الوسيط مع إيران» شرط تسليمه «خطة واضحة وملموسة» ليطرحها على طهران. وقال في مقابلة مع صحيفة «لاريبوليكا» الإيطالية «أني مستعد للقيام بدور الوسيط مع إيران» لكن من دون أن يأتي على ذكر الملف النووي. واستطرد «إن تحدثنا عن النفوذ الإيراني في العراق ينبغي إجراء تمييز: إن النفوذ ليس سلبياً إن كان يركز على الاحترام